

برنامج "اوسمة نبوية" (03-07) خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام | د.عمر المقبل | عمر المقبل

وبسخان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة وزارة الشؤون الاسلامية والادقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين امنوا استجيبيوا لله وللرسول - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا استجيبيوا لله وللرسول استجيبيوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ايها المشاهدين الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:56 وحياكم الله الى لقاء جديد من لقاءاتنا في اوسمة نبوية. هذه الاوسمة وهذه السلسلة التي تأتيكم مقدمة من وزارة الشئون الاسلامية والادقاف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية ضيف هذه السلسلة وفضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم وبدو اللقاء ترحيب - 00:01:44

بفضيلة الشيخ باسمكم جميعا فحياكم الله شيخ عمر بكم وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات الوسام في هذه الحلقة شيخ عمر سيكون حول آآ حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال آآ - 00:02:10 قول المصطفى صلى الله عليه وسلم خيارهم - 00:02:27

في الجاهلية اه هل الجاهلية اه كان فيها خيرية؟ نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله واصلني واسلم على عبده ورسوله ومصطفاه نبينا واما ماما وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد. اللهم صلي. لعلي اشير بداية الى اه اصل هذا - 00:02:45

الوسام وقصته فان الصحابة رضي الله عنهم اعتادوا ان يسألوا النبي عليه الصلوة والسلام بعض الاسئلة التي تهمهم في شأن دينهم او دنياهم ومن تلك الاسئلة التي اه سألوها انهم قالوا له يوما يا رسول الله من اكرم الناس. لاحظ علو همتهم رضي الله عنهم يريدون ان يبحثوا عن - 00:03:04

مواطن الرفعة والكرم والسمو اه فقال يوسف اه ابن اه او قال اتقاهم من اكرم الناس؟ قال اتقاهم وهذا يلتقي مع النص القرآني ان اكرمكم عند الله اتقاكم الله يسعد اهلا اسئلتك - 00:03:25

لا نريد الوصف هذا نريد شيئا اخر قال ايوسف ابن نبي الله ابن نبي الله قالوا ليس عن هذا نسألك لا نريد شخصا بعينه. مهم فقال فعن معادن العرب تساؤلوني ومعادن يعني اصول العرب تساؤلوني - 00:03:39

فكأن هذا هو الذي ايش؟ ارادوه ارادوه. نعم. يعني كانوا يريدون ان يسألوا ما هم من هم اكرم الناس؟ من هم اكرم القبائل؟ العشار الى اخره وقال خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. هم. اذا فقهوا - 00:04:01

وعطضا على سؤالك الكريم. يعني هذا في الحقيقة يفتح لنا نافذة على قضية عظمة هذا الدين حينما تجد يعني حينما تجد في نصوص الشريعة آآ الحديث عن الاخرين سواء كانوا كفارا او اعداء او خصوما بشكل عام - 00:04:16

اه قد يكون الخصم كافرا وقد يكون الخصم مسلما في قضية التحاكم والتراضي الى اخره ومع ذلك لم يسلبهم النبي عليه الصلوة والسلام الخيرية مطلقا الجاهلية ليست شراء محضا من جهة الاخلاق - 00:04:34

والتعامالت لكن الشر فيها ورأس الشر فيها هو الشرك بالله عز وجل. لكن المجتمع مع كونه مجتمع وتنبأ لكن كانت هناك محارب اخلاق اه كان اثبت الاسلام منها ما اثبت ومنع او نهى عن اه ما كان منها سينا وردية. فالعرب معروفون بالشجاعة معروفون - 00:04:49
معروفون المروءة ونحو ذلك من الاخلاق. ولهذا في قصة عدي بن حاتم لما اسرت ابنته قال النبي عليه الصلاة والسلام ان رأيتم ان تطلقوا لها اخاها فان اباها او تطلق لها اسيرها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق - 00:05:12

كان يحب مكارم الاخلاق. كان عندهم تغني بالوفاء بالعهود ونحو ذلك آآنعم هناك صفحات مظلمة في الجاهلية، لكن الشاهد آآيعني جوابا على سؤالك الذي تفضلت به هو قضية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلبه - 00:05:31
الخيرية مطلقا بل اثبت لهم ما اثبت وهذا منهج ينبغي ان يحتذى من قبل المحب لهذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. وهو ما هو قضية الانصاف. ايه. وكوني اختلف معك - 00:05:47

او اختلف او حتى كوني اتحدث عن كافر فضلا عن اخ لي مسلم بيبي وبينه خصومة او اختلاف وجهة نظر. لا يحل لي ولا يحق لي ان اسلبه ما ما عنده من اه الصفات الايجابية والجيدة. ولهذا لما - 00:06:01
ذكر النبي عليه الصلاة والسلام او تحدثوا في شأن الهجرة هجرة اصحابه من مكة بعدها اوذوا كثيرا قال اذن لهم بالهجرة الى الحبشة.
لكن بما وصفها النجاشي قبل ان يسلم - 00:06:14

قال فيها ملك لا يظلم عنده احد لانه كان نصراني لم يكن مسلما ولو مات على النصرانية لكان من اهل النار لكن ابرز ما عنده من من من هذه الصفة وحث اصحابه الى ان يذهبوا هناك لان القضية الان يراد ان ينتقلوا من بلد ظلموا فيها وسلبت حقوقهم الى بلد - 00:06:27

يؤمنون فيها على نفوسهم ولهذا لما جاء عمرو بن العاص قبل ان يسلم ولما جاء عبد الله بن ابي امية قبل ان يسلم جاءوا بالهدايا
وجاؤوا بالمغريات وتكلموا معه بعدة مجالس من اجل ان يسلمهم - 00:06:46
ابي ورفضت خاصة بعد ما سمع من من الصحابة رضي الله تعالى عنهم. فهذه قضية الحقيقة يعني ينبغي ان تبرز. للأسف يا ابا اسامه
الانصاف. اي نعم مسألة الانصاف. مهم - 00:07:01

هذا يعني بل دعني اقول يغيب. هذا المعنى للأسف عند بعض الناس حينما يريد ان يتحدث عن خصمته اريد اتحدث عن خصمته. قد يكون خصمته منافسا له احيانا في قضايا الدنيوية محضره يعني لا تستحق اصلا كل هذا - 00:07:12
اما اذا اردت ان تنتقل حتى اذا بعض المجالات والمنافسة في مهن او في زمالة عمل او نحو ذلك مهما اختلفت امام صاحبك ينبغي ان تقول فيه كلمة الحق. ولا يمنعك ابدا خصومه ولا عداوة ان تقول في طرفك او في الخصم الآخر او في الطرف - 00:07:28
مقابل ان تقول فيه ما تعتقد من حق جميل في في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال آآف عن معادن العرب تسألوني ما المقصود بمعادن العرب؟ اصول العرب اي نعم اذا انت بس فيه اية كريمة الحقيقة لها صلة - 00:07:44

وثيقة جدا بما سألت عنه هو قضية الانصاف والعدل الله عز وجل يقول اذا قلتم فاعدلوا وقال في الآية الأخرى ولا يجرمنكم شئنان
يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا لا يجرم نعم ولا يجرمنكم شئنان قوم على الا - 00:08:00
يا ايها الذين امنوا كانوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسهم نعم يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين

امنوا كانوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شئنان قوم - 00:08:18
قوم على الا تعذلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى. واقرب للتقوى للتقوى نعم قيد النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخيرية لقوله اذا فقهوا.
نعم اه ما المقصود هنا؟ نعم. اه هو بعض الناس قد يكون عاش فترة في الجاهلية. ثم اسلم - 00:08:35
لكن اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين آآ كما هو مذهب وكما هو منهجه عليه الصلاة والسلام في الرقي بمن يسمعه او يبلغه
حديث عليه الصلاة والسلام الا يكتفي فقط بمجرد الاسلام - 00:08:57

وان يكتفي بماذا بامجاده القديمة بانه ابن فلان وانه من القبيلة الفلانية او الفقد الفلانى؟ لا لابد ان يضيف الى ذلك فقهها في دين الله
عز وجل فان هذا هو المحك في الفرق بين الامجاد الماضية والامجاد اللاحقة. مهم. اه في هذا السياق وهو في سياق المفاضلة بين

وبين المسلمين وذكر المحسن والانصاف. سئل عمرو بن العاص رضي الله عنه كما في صحيح مسلم اه لما سمع حديث المسعود بن مخرمة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة - 00:09:31
والروم اكثرا الناس قال يا عمرو يا مسور ابصر ما تقول قال اما اني قد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم. قال لان قلت ذاك فان فيهم اربع خصال فاثنى بها على الروم - 00:09:45

اسرع بيته بعد بعده فتنة واحتاجهم على زوج ثم ذكر صفات ثم قال وخامسة حسنة جميلة امنأهم من ظلم الملوك ما منع عمرو بن العاص اختلافه في الدين مع هؤلاء من ان يثنى على - 00:09:59
على فضائلهم واو ما عندهم من ايجابيات. نعم. جميل جدا في هذا الوسام لا شك انه شرف الذين فقهوا في آآ بعد ان كانوا في الجاهلية وكانوا خيارا في الاسلام. لكن هل هذا الامر ممتد الى ما بعدهم؟ بمعنى انه - 00:10:16
آآ كل من فقه كل من فقه كان آآ يعني كانت له الخيرية بلا شك يعني يوضح ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما - 00:10:37

ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. لكن ما هو الفقه في الدين؟ كثير من الناس حينما يسمع هذه الكلمة يظن ان هذا الفقه مقتصر على جانب الاحكام العملية المتعلقة بالعبادات او المعاملات - 00:10:50

لا شك ان هذا آآ يعني من الفقه لكن ثمة جانب اخر من الفقه وهو ما يعبر عنه بعض الائمة بالفقه الاكبر. وهو فقه احكام التوحيد احكام الایمان فان هذا هو الاصل. لأن الانسان كونه يخطى في قضية تتعلق بالعبادات امرها قريب. يعني استدراها سهل وامرها قريب - 00:11:04

لكن المصيبة العظيمة حينما يخطى في فقه الباب الاكبر وهو التوحيد. يقع في الشركيات ويظن انه على صواب. يقع في المكريات ويظن انه على ايمان وهذا هو الذي يجب ان يعتني به الانسان اولا. والانسان بحمد الله في الاصل انه مفطور على الاسلام. لكن - 00:11:28

هذه الفطرة لا تكفي لابد ان يتعلم من دينه ما يعني يحجز به نفسه باذن الله تعالى من مزالق الشرك خصوصا اذا نشأ في فيها مظاهر كثيرة من المخالفات التي تمس احيانا جناب التوحيد فتنقضه من اصله او تؤثر في كماله - 00:11:50
وسلامته يعني انت ترى شيخنا الكريم انه آآ اذا اراد الانسان ان يكون فقيها حقيقيا ان يبدأ بالجانب الجانبي العقدي نعم ثم ينطلق بعد ذلك الى الجانب الفقهي اللي هو عباداته وهذا هو منهج القرآن يعني - 00:12:10

الله سبحانه وتعالى حينما بعث النبي عليه الصلاة والسلام وامرها بدعة الناس بقي ثلاث عشرة سنة في مكة عامدة دعواته وعامدة ما نزل عليه من القرآن كله في الفقه الاكبر. وكله يدور على تحقيق هذا الاصل - 00:12:25
الشرع عامتها نزل في المدينة. نعم وجدت بعض الشرائق الصلاة مثلا ونحو ذلك. لكن تفاصيل بل احكام جديدة اصلا ما بت في ما نزلت ولا شرعت للناس الا في المدينة. بينما في العهد المكي ثلاث عشرة سنة وهي اكثرا المرحلة التي آآ امضى فيها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:40

فيبلاغ رسالة الله عز وجل كانت مرکزة على هذا الجانب ولهذا ينبغي ان يكون تكون الدعوة الى التوحيد لتنال لينال الناس هذه الخيرية خيارهم في الاسلام خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام ينبغي ان تبدأ الخيرية من هذه البوابة بوابة التوحيد بوابة الایمان وتحقيقه نعم ليس - 00:13:00

آآ على عامدة الناس مثلا آآ يكون بتفاصيل لا. بل يتكلم معهم في قضايا جملة عامدة. لا يدخل معهم في التفاصيل التي وقعت فيها الامة بعد ذلك في خلافات. هذه تترك لطلبة العلم. لكن الناس يكتفون بهذا الایمان المجمل الذي يبين لهم وجوب اه - 00:13:20
التوحيد وتحريم الشرك وخطورته. ووجوب الاستسلام لله عز وجل وطاعته وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام. وبيان الصور التي قد فيها نظرا لوجودها في بيئتهم التي حولها. المقصود ان تصحيح العقيدة والبناء السليم لها - 00:13:40

هذا هو الفقه الاكبر الذي تتحقق به الخيرية. ثم بعد ذلك ينتقل الى تعليم الاحكام الطهارة الصلاة الزكاة الصوم الحج ولو مجريب هذا بقدر اه حاجة الانسان او بقدر استطاعته طبعا اما التوحيد والايمان فلابد ان اه يكون عنده - 00:14:00

اه معرفة كما قلنا ما هي حقيقة التوحيد افراد الله عز وجل بالعبادة. ما معنى افراد الله تعالى بالعبادة؟ الا ارضي ان يشرك مع الله عز وجل احد. لا قوله ولا فعله لا شركا اكبر ولا شركا اصغر. تبين له حقيقة - 00:14:20

اه قول الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. التحذير من الغلو للصالحين وعلى رأسهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وقس على هذه النماذج - 00:14:35

وهنا عاد يبقى فقه الداعية الى هذا الباب وهو التوحيد والايمان الى المنطقة التي يتكلم فيها ثمة مناطق في العالم الاسلامي تحتاج الى التركيز على بعض الصور المخالفة لهذا الاصل وهو اصل التوحيد والايمان فينبغي ان يركز عليه ويبين - 00:14:45

لكن هذه الصور اذا لم تكن موجودة فلا ينبغي اه في مجتمع اخر لا ينبغي ان ننقلها الى الى ماذا؟ الى ذلك المجتمع ونقول انتبهوا احذروا من كذا وهم اصلا لم يقعوا فيها - 00:15:05

وانما يتبين على قدر الحاجة نعم النبي عليه الصلاة والسلام لما بعث معاذ لمن قال له كما في الصحيحين يا معاذ انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول شف اول ما تدعوه اليه - 00:15:18

الى ان يوحدو الله كما في بعض الفاظ البخاري. وفي بعض الالفاظ قال الى ان يشهدوا لا الله الا الله. وان محمدا رسول الله فان هم اجابوك لذلك. فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات ثم ذكر الزكاة وهكذا - 00:15:34

اذا هذا هو الفقه الاكبر وهو الاصل الذي تثبت به الخيرية في الجاهلية للانسان اذا انتقلت معه الى الاسلام جميل. من قصرت همته او قدرته العقلية او حتى قدرته على توفير الوقت اللازم - 00:15:44

في الدين ماذا يسعه؟ الجواب في قول الله سبحانه وتعالى في موضعين من كتابه فاسألهوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في سورة النحل بالبيانات والزبر فالانسان اذا لم يعرف فانما شفاء العي السؤال. اذا قصر عليه شيء فانه يسأل ويتعلم والحمد لله الان يعني استطيع ان اقول - 00:16:03

ان دائرة العذر من جهة الوصول الى المعلومة تكاد تكون اضيق من ذي قبل لوجود هذه الوسائل التي تنوعت في ايصال هذه المعلومات التي تتعلق بالفقه الدين او من خلال رسائل الجوال او - 00:16:23

والاتصال او حتى وسائل التقنية الان التي اه صار التعاون فيها عن طريق النت اقل كلفة بكثير جدا. فينبغي للانسان ان يحرص على هذا اعلن نتكلم ان شاء الله تعالى في بشكل اكثر تفصيلا عن هذه القضية. باذن الله تعالى آه هناك درجة اذا بلغها - 00:16:41
الانسان يقول هذا حق فعلا الدرجة المطلوبة في الفقه باحكام الدين ام ان الامر يعني على الاطلاق؟ الجواب ان الله سبحانه وتعالى لم يأمر نبيه عليه الصلاة والسلام ان يسأله شيئا يزيد منه - 00:17:01

الا العلم فقال الله تعالى وقل رب زدني زدني علما. وهذه الاية سبقت بقوله سبحانه وتعالى وكذلك انزلناه قرآننا عربيا. وصرفنا فيه من من الوعيد لعلهم ينتقدون او يحدث لهم ذكرى فتعالى الله الملك الحق - 00:17:18

ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يقول في كل ركعة اهدا الصراط المستقيم. لازموا طلب الزيادة ولازم طلب الهدایة هو بالضرورة ان يكون مزيد علم يتبعه عمل. والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. نعم - 00:17:35

هناك مراحل معينة اذا وصلها الانسان يستحق ان يقال عنه عالم يستحق ان يخالف فقيه ونحو ذلك. لكن لا يوجد نقول قف ما تحتاج بعد ذلك الى ان تتعلم ابدا. وقل رب زدني علما. والمقصود العلم النافع الذي يثمر خشية الله عز وجل وتعظيمه. كما قال الله - 00:17:55

الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. جزاكم الله خيرا ياشيخ عمر وسائل الله ان يزيدنا واياك والمشاهدين الكرام علما وفقها في الدين. اه شكرنا لكم مشاهدينا الكرام على طيب متابعتكم لهذه الحلقة وشكرا كذلك لفضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقرب

الاستاذ المشارك في كلية الشريعة ودراسات اسلامية في جامعة - 00:18:17
القصيم. نلتقي باذن الله تعالى مع وسام اخر من الاوسمة النبوية حتى يحيى ذلكم اللقاء. نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - 00:18:38
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - 00:19:11